

صلى الاستخارة ولم يحس بأي شيء

السؤال :

ما النصيحة التي توجهها لشخصين يريدان الزواج ، كلاهما صلى الاستخارة والمرأة فقط وصلتها الرسالة وليس الرجل ، رأت هذه الأخت بأنها وزوجها يعيشان بسعادة سوياً وأن الله يقول لها بأن هذا هو الخيار الصحيح لكليهما . ولكن ماذا عن الرجل الذي لم ير أي علامة أو إحساس أو منام ؟ ماذا يجب عليهما أن يفعلوا ؟ كم المدة الواجب فيها صلاة الاستخارة ؟ البعض قال 3 أيام والبعض قال 7 . جزاك الله خيراً.

الجواب :

الحمد لله

أما صلاة الاستخارة ودعاؤها: فدلليها ما رواه البخاري (1109) وغيره عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: انظر في شرح الحديث وفوائده سؤال 2217 وسؤال 410 .

وأما قول بعض الناس " ثم يمضي لما ينشرح صدره له " فقد ورد فيه حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابن السنّي - قال " إذا هممت بالأمر فاستخر ربك سبعاً ثم انظر إلى ما يسبق في قلبك فإن الخير فيه " .

قال النووي: [إسناده غريب] فيه من لا أعرفهم. [أه] [الأذكار] (ص132).

وقال الحافظ ابن حجر: [وهذا لو ثبت لكان هو المعتمد ، لكن سنده واه جداً. [أه] [الفتح] (11/223).

قال الحافظ العراقي: [فيه راوٍ معروف بالضعف

الشديد وهو إبراهيم بن البراء.. فعلى هذا فالحديث ضعيف جداً. [أه] [الفتوحات الربانية] (3/357).

والصواب: [أن تيسير الأمر من الله عز وجل

- بعد تقديره وقبول الدعاء- هو علامة الخيرية في المضي في العمل ، ووجود العوائق

وعدم تيسر الأمر هو دليل صرف الله تعالى عبده عن هذا العمل . ويظهر هذا المعنى

جلياً عند التأمل في حديث جابر في الاستخارة ، في قوله صلى الله عليه وسلم

" اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر - ويسميّه - خير لي في

ديني ومعاشي وعاقبة أمري فاقدره لي ويسره لي ثم بارك

لي فيه. [وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني

ومعاشي وعاقبة أمري فاصرفه عني واصرفني عنه ، واقدر

لي الخير حيث كان ثم رضني به " .

. قال ابن علان - بعد أن نقل تضعيف حديث أنس عن

الأئمة :- [ومن ثم قيل : [إن الأولى أن يفعل بعدها ما أراد [

أي : وإن لم يشعر بانسراح الصدر) ، إذ الواقع بعدها- (أي: [بعد الصلاة

(- هو الخير ..

وقال الحافظ ابن حجر: [قال الحافظ زين الدين العراقي (في العمل بعد الاستخارة): " .. مهما فعله ، فالخير فيه ، ويؤيده ما وقع في آخر حديث ابن مسعود في بعض طرقه " ثم يعزم" أ.هـ] [كلام العراقي . قلت - (أي: [ابن حجر]: [قد بينتها فيما تقدم وأن راويها - (أي: [زيادة "ثم يعزم") - ضعيفٌ ، لكنه أصلح حالاً من راوي هذا الحديث - (أي: [حديث: ثم انظر ما يسبق إلى قلبك) - أ.هـ] [كلام ابن حجر] "الفتوحات الربانية" (3/355-357) . هـ . [ومن خرافات الناس المنتشرة أنك بعد الاستخارة تنام ، فما رأيتَه في منامك من خيرٍ وانشرح صدرٌ فهو يعني أنَّ [أمرٌ خيرٌ فتسير فيه وإلا فلا! (وهذا ما قصده السائل بقوله : وصلت الرسالة !!) وليس لهذا دليل صحيح كما عرفنا . وما مضى من البحث لا يعني أن انشرح الصدر لا يكون من العلامات ، لكن لا ينبغي جعله هو العلامة الوحيدة والقاطعة على خيرية الأمر ، والانسان كثيرا ما يستخير على أمرٍ يحبه ، وصدره منشراح له بالأساس . قال شيخ الإسلام رحمه الله في مسألة انشراح الصدر : [إذا استخار الله كان ما شرح له صدره وتيسر له من الأمور هو الذي اختاره الله له . أ.هـ] [مجموع الفتاوى" (10/539) .] ففرقٌ بين من جعل "انشراح الصدر" هو العلامة الوحيدة وبين من جعلها من العلامات . ولا يوجد مدة محددة لصلاة الاستخارة ، ويجوز تكرار الصلاة أكثر مرة ، وليست محددة بعدد من المرات ، وللمصلي أن يدعو قبل السلام ، أو بعد السلام] ، والله أعلم .